(٧)

تلاميذ يسوع

واحدةٌ من أكثر السمات المميزة للأناجيل، هي حقيقة أنَّ يسوع جَمعَ دائرة من التابعين حوله. وكان اختياره لتلاميذه عملية تدريجية، والتي يبدو أنها بدأت بأربعة (سمعان بطرس وشقيقه أندرو، يعقوب بن زبدي وأخوه يوحنا)[١]، وأدت في النهاية إلى العدد اثني عشر، في إشارة واضحة إلى أسباط إسرائيل الاثني عشر.[٢] لقد رافقه تلاميذه الاثني عشر، حتى اعتقاله في حديقة الجثمانية، فاحتفلوا بالعشاء الأخير معه، وشهد خيانة أحدهم (يهوذا) الذي سَلّمه للسلطات، ورآه الأحد عشر الباقين بعد قيامته.[٣]

لذا ليس من المستغرب، أنَّ البابلي، مباشرة بعد وصفه لإعدام يسوع، يضيف قصةً أخرى عن تلاميذه. فينقل مرة أخرى باريتا[٤] (قديمة):

علّم حاخاماتنا: كان ليسوع الناصري[١] خمسة تلاميذ، وهؤلاء هم:

---

[١] متى ٤: ١٨ – ٢٠؛ مرقس ١: ١٦ – ٢٠؛ لوقا ٥: ١ – ١١ (فقط سمعان، يعقوب، ويوحنا)؛ يوحنا ١ : ٣٥ – ٤٢ (تلميذان ليوحنا المعمدان، الأول مجهول الاسم والثاني أندرو، شقيق سمعان بطرس).

[٢] متى ١٠: ١ – ٤؛ مرقس ٣: ١٤ – ١٩؛ لوقا ٦: ١٢ – ١٦.

[٣] متى ٢٨: ١٦ – ٢٠؛ مرقس ١٦: ١٤ – ١٧ (النهاية الطويلة)؛ لوقا ٢٤: ٣٦ – ٥٠؛ يوحنا ٢٠: ١٩ – ٣١؛ ٢١.

[4] b Sanh 43a–b.

متّاي، نقّاي، نصر، بوني، وتوداه.

عندما أحضروا متّاي (أمام المحكمة)، قال [متّاي] لهم [القضاة]: متّاي سَيُعدم؟ مكتوب: متى (*متاي*) أجيء وأتراءى أمام الله؟ (المزمور ٤٢: ٣). أجابه [القضاة]: نعم، متاي سَيُعدم، لأنه مكتوب: متى (*متاي*) يموت ويبيد اسمه؟ (المزمور ٤١: ٦).

وعندما أحضروا نقّاي، قال [نقاي] لهم [القضاة]: نقّاي سيعدم؟ مكتوب: لا تقتل النقي [البريء [أفضل هنا ترجمة *نقاي* العبرية بنقي العربية لأنها أقرب إلى المعنى . – مترجم]] (*نقاي*) والبار (سفر الخروج ٢٣: ٧). فأجابه [القضاة]: نعم، نقّاي سيعدم، لأنه مكتوب: في المختفيات [في المستورات، مثل نقّاي – مترجم] (*بي–مستارين*)[2] يقتل النقي [البريء] (*نقي*) (مز ١٠: ٨).

عندما أحضروا نصر (أمام المحكمة)، قال [نصر] لهم [القضاة]: نصر سيعدم؟ مكتوب: وينبت غصن (*نصر*) من أصوله (سفر إشعياء ١١: ١). أجابه [القضاة]: نعم، نصر سيعدم، لأنه مكتوبٌ: فقد طُرِحت من قبرك كغصن (*نصر*) (سفر إشعياء ١٤:١٩) [اللفظ يعتمد العبرية القديمة بمعنى أنَّ الصاد لا تلفظ تس – مترجم].

عندما أحضروا بوني (أمام المحكمة)، قال [بوني] لهم [القضاة]: بوني سيعدم؟ مكتوب: إسرائيل ابني (*بني*)البكر (سفر الخروج ٤:٢٢). فأجابه [القضاة]: نعم، بوني سيعدم، لأنه مكتوب: ها أنا أقتل ابنك (*بنخا*) البكر (سفر الخروج ٤:٢٣).

---

[1] الاسم الكامل في مخطوطة باد ها–راب هرتزوغ ١، ومخطوطة فلورنسا II. ١. ٨ – ٩، ومخطوطة كارلسروهه روحلين ٢؛ في مخطوطة ميونيخ نجد الاسم لكن كثيراً من النص ممحو (أنظر لاحقاً).

[2] أو: بالسر؛ بطريقة سريّة.

عندما أحضروا توداه (أمام المحكمة) قال [توداه] لهم [القضاة]: توداه سيعدم؟ مكتوب: مزمور حمد [شكر] (*توداه*) (مز ١٠٠: ١). فأجابه [القضاة]: نعم، توداه سيعدم، لأنه مكتوب: ذابح الحمد [الشكر] (*توداه*) يمجّدني (مز ٥٠:٢٣).

هذه معركة متطورة للغاية بآيات التوراة، وهي في الواقع معركة حتى الموت. وسواء أكانت مجموعة الحوارات برمتها باريتا تنائية قديمة أو تلفيقة بابلية، أو سواء أكانت قائمة الأسماء وحدها هي البارايتا أما التفاسير فهي إضافة بابلية من وقت لاحق[١]- لا أهمية لهذا فعلياً بالنسبة لغرضنا.[٢] فنحن نتعامل بوضوح هنا مع تقليد بابلي، قد يكون يعتمد على بعض العناصر الفلسطينية الأقدم منه أو لا. كما ينبغي أن لا نقلق إزاء حقيقة، أنَّ البابلي لا يورد سوى خمسة تلاميذ ليسوع في حين نجد أنه كان لديه اثنا عشر تلميذاً في العهد الجديد. يمكن للمرء أن يشير إلى العملية التدريجية في اكتساب يسوع لتلاميذه ويجادل بأن البابلي يعكس مرحلة أولى،أي قبل أن يصل العدد النهائي إلى اثني عشر،[٣] أو أن حاخاماً مثل يوحنان بن زكّاي كان له خمسة تلاميذ[٤]- لكن هذا سيكون تفسيراً تاريخياً منحولاً لنص[٥]لا نيّة عنده لأن يُقدّم معلومة تاريخية عن يسوع التاريخي وتلاميذه. ما يهم فقط هو الرسالة التي يريد نقلها مؤلف/محرر نصنا.

(١)قائمة الأسماء ترد باللغة العبرية، في حين أن التفسيرات التالية ترد باللغة الأرامية.
(٢)Maier, *Jesus von Nazareth*, pp. 232f.، مهتم للغاية بتدمير "موثوقية" النص.
(٣)يبدأ إنجيل يوحنا بالفعل بخمسة تلاميذ الذين كانوا أول من تم اختياره (يوحنا ١: ٣٧ – ٥١: إثنان من تلاميذ يوحنا اللذان تبعا يسوع، أحدهم هو أندرو، سمعان بطرس، فيليب، وناتانئيل).
(4)m Avot 2:8 .
(٥)إن تاريخيته مؤكدة من قبل Klausner, Jesus of Nazareth, pp. 29f. ، الذي يفترض التماثلات التالية: متّاي = متى؛ نقاي = لوقا؛ نصير = إما تورية لنصارى (" مسيحيون ") أو تشويه لأندراي = أندرو؛ بوني = نيقوديموس أو تشويه يوحاني\يواني = يوحنا؛ توداه = ثاديوس.

أولاً وقَبْلَ كلّ شيء، يسلّم البابلي جدلاً، بأنَّ تلاميذ يسوع أُعْدموا مثل سَيِّدهم. لكن لَمْ يكن ثمة محاكمة دقيقة، ولا تهمة، لا إدانة، ولا حكم رسمي بالموت – أرْسلَ خمسة ببساطة للموت، ولا حتى قِيلَ لنا أيّ نوع من الإعدام كان بانتظارهم. يمكن لنا فقط أنْ نفترض أنهم اتهموا بالجريمة نفسها التي اتهم بها يسوع: التجديف وعبادة الأوثان. كما يمكننا أنْ نضيف بأمان، أنهم أخضعوا للمحاكمة وأعدموا مباشرة بعد إعدام يسوع. هذه الظروف الغريبة، توحي لنا بالشك فعلياً فيما إذا كان كاتبنا\محررنا قَدْ طمس عمداً الحدود بين يسوع وتلاميذه: يبدو كما لو أنهم/مصيرهم كانوا/كان [مصيرهم] الشيء ذاته.

باستثناء متاي، الذي قد يكون اسمه [أو لا يكون] تلميحاً إلى اسم متى[1] الرسول (المؤلف المفترض للإنجيل الذي يحمل اسمه)، فأسماء التلاميذ الأربعة المتبقين، لا تُذَكّر بأي من الاثني عشر رسولاً. لكن من جديد لا ينبغي أن يعتبر هذا معلومة تاريخية فمن الواضح على الفور أن الأسماء الخمسة جميعها (بما في ذلك متاي) مصممة وفقا لآيات الكتاب المقدس، وتستخدم للدفاع عن التلاميذ وإصدار الأحكام بحقهم. فمتاي هو لعب على الكلام بالكلمة العبرية متي ("متى") في الآيتين، حيث يفسّر المزمور ٤٢: ٣ (الدفاع) بأنه "سوف يأتي متاي ويظهر[2] أمام الرب"، أما المزمور ٤١: ٦ (الإدانة) فيفسّر كما يلي، " متي سيموت واسمه يفنى ". والشيء ذاته ينطبق على غيره من التلاميذ الأربعة: بالنسبة لنقاي، فآية الدفاع من سفر الخروج ٢٣:٧ تفسّر على النحو التالي: " لا يجوز لك أن تعدم النقي[3] والبار "، أما آية الإدانة من المزمور ١٠: ٨ فتفسّر على أنها "من طريقة مغطاة\سرية\غامضة يتم إعدام

---

[1] متى ٩:٩؛ ١٠: ٣.

[2] لا يزعج مؤلف المقطع أن الفعل في النص الأصلي يرد بصيغة الشخص الأول المفرد وفي التفسير بصيغة الشخص الثالث المفرد.

[3] الكلمة العبرية *نقي* يمكن أن تقرأ أيضاً *نقاي*.

نقاي "[1]. بالنسبة لنصر، فتفهم آية الدفاع إشعياءء ١١:١ بأنه" يجب أن ينمو نصر من جذوره "، أي، سوف يستمر في الازدهار، أما آية الإدانة إشعياء ١٤:١٩ فتفسّر على النحو التالي: "إن نصر الممقوت سيخرج من قبره". الاسم بوني مشتق من كلمة بني ("ابني ") العبرية، وفي حين يطبق بني على ذاته الخروج ٤: ٢٢ (بوني هو بكر إسرائيل، ومن ثم لا يمكن إعدامه)، يقتبس القضاة الآية خروج ٢٣:٤، التي تشير إلى بكر مصر (بني، بكر مصر، يجب أن يتم إعدامه). تُفهم آية الدفاع المزمور ١٠٠: ١ لتوداه بأنها "مزمور لتوداه" (ومن هنا فسوف يمتدح توداه ولن يُعدم)، لكن آية الإدانة مزمور ٥٠:٣٠ فتفسّر بأنه "هو الذي يضحي = يقتل توداه تكريماً لي."

إذا تمعنا الآن بآيات التوراة المستخدمة من قبل المعارضين عن كثب أكثر، فسوف نكتشف بعض التلميحات البارزة. متاي هو الأكثر إثارة للاهتمام، لأنه يستشهد بالمزمور ٤٢، النص الذي يمكن بسهولة أن ينطبق على يسوع على الصليب، وهو يطلب مساعدة ماسة من الله ويسخر منه المارة. قارن المزمور ٤٢: ١٠ وما بعد: (" أقول لله، صخرتي: لماذا نسيتني، لماذا أذهب حزناً من مضايقة العدو؟ يسحق في عظامي [*برصابعصاموتاي*][2] عَيّرني مُضايقي، بقولهم لي كلَّ يوم: أين إلهك؟") مع رواية الأناجيل حول يسوع معلّقاً على الصليب: المارةُ يسخرون منه ويدعونه أن ينزل عن الصليب، إذا كان هو بالفعل ابن الله،[3] عندها صاح: " إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ ".[4] وإذا كان تعبير *برصابعصاموتاي* [لا يوجد حرف الضاد ولا ظ في اللغة العبرية: برض عظمه؟! - مترجم] فمن الصعب أن يشير فعلاً إلى سحق العظام، يمكن للمرء أن يرى بسهولة هنا إشارة إلى يوحنا ١٩: ٣١-٣٤ [ثم إذ كان استعداد، فلكي لا تبقى الأجساد على الصليب في السبت، لأن يوم ذلك السبت كان عظيماً، سأل

---

[1] قراءة *يياريغ* بدلاً من *تياروغ*.
[2] النص العبري صعب هنا! وربما أنه يعني "يطحن عظامي" (وهذه هي ترجمة jps).
[3] متى ٢٧: ٣٩-٤٤؛ مرقس ١٥: ٢٩-٣٢؛ لوقا ٢٣: ٣٥-٣٧.
[4] شاهد من مزمور آخر (المزمور ٢٢:١): متى ٢٧:٤٦؛ مرقس ١٥:٣٤.

اليهود بيلاطس أنْ تكّسر سيقانهم ويرفعوا. فأتى العسكر وكسروا ساقي الأول والآخر المصلوب معه. وأما يَسوع فلما جاءوا إليه لَمْ يكسروا ساقيه، لأنهم رأوه قد مات. لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بحربة، وللوقت، خَرج دم وماء] (مرة أخرى نقول، فقط عند يوحنا)، حيث يأتي الجنود لكسر أرجل يسوع " واللصين" (من أجل تسريع وفاتهم) لكن عندما يكتشفون أنه مَيّت فعلاً، لا يكسرون ساقي يسوع، بَلْ يطعنون بدلاً عن ذلك جنبه بحربة. على هذه الخلفية، أمكن فهم متاي/يسوع في القصة البابلية على أنه يقول: يمكنكم أن تفعلوا بي ما تشاؤون، وحتى لو قمتم بقتلي- سوفَ أظهر مباشرة أمام وجه الله في السماء، بعبارة أخرى: سوفَ أقوم من بين الأموات! أما جواب القضاة فهو: لا، سوف يموت متاي/يسوع بالتأكيد، وليس هذا فقط – سوف يفنى اسمه، أي، سوف يُنسى تماماً. ليس هناك قيامة ومن ثم لن تكون هنالك مجموعة من الأتباع الذين سيواصلون الإيمان به. أكثر الأحكام تدميراً بالفعل.

يمكن أيضاًأن تنطبق نقّي على يسوع بسهولة: فبيلاطس في محاكمته، يُعلنُ صراحة أنه بريء (نقي)[1] و لا يريد إعدامه، لكن اليهود يطلبون موته. وهكذا فالنقّي هو في الواقع يسوع، الذي يدعي أنه بريء وبار، والذي يتوسل أن يبقوا على حياته (على النقيض تماماً من الأناجيل حيث نجد أنه لا يدافع عن نفسه). لكن اليهود لا يقبلون بطلب البراءة، بحجة أنه ليس "بريئاً"، بَلْ أطلق على نفسه ببساطة الاسم " نقّي ".

يصبح المضمون المسياني، ومن ثم الإشارة إلى يسوع، أكثر قوة بالنسبة " للتلاميذ " الأتباع. أما بالنسبة لنصر، فإن إشعياء ١:١١ وما بعد هو واحد من

[1] وفقاً لمتى ١٩:٢٧، تقول زوجة بيلاطس لزوجها " ليس لديك ما تقوم به مع ذلك الرجل البريء (tō dikaiō)، فقد عانيت كثيراً اليوم بسبب حلم بشأنه! ". الكلمة اليونانية المستخدمة " لبريء " هي بالفعل dikaios - " بار "، وهي المعادل اليوناني للكلمة العبرية صديق، الكلمة المستخدمة مع نقي (" بريء ") في سفر الخروج ٧:٢٣ [والبريء والبار لا تقتلهما].

النصوص التوراتية الكلاسيكية التي تفسر على أنها إشارة للمسيّا الذي من نسل داوود: "فرع" (نصر) يخرج من جذوره هو في الحقيقة داود ابن يسى، فهذا العلاقة بداوود هي بالضبط ما يؤسس له العهد الجديد (الأبرز هو ما ورد في متى ١، حيث يقال عن نسب يسوع الداوودي: يسوع، المسيح، ابن داود، ابن يسى). في وجه هذا الزعم الداوودي يقدّم القضاة رواية أخرى تماماً: أنت، يا نصر، لست من نسب داود، لا سمح الله، لكنك "فرع مقيت"، والذي سيترك بلا دفن، "وقد اخترقه السيف"– إشارة أخرى إلى الأناجيل[1] – " كجثة مدوسة " (سفر إشعياء ١٤:١٩). وهذا تلميح مباشر لزعم العهد الجديد المتعلّق بقيامة يسوع أو على الأرجح الرواية المعاكسة لذلك. أنت لن تموت فحسب، كما يقول القضاة، بل ستترك دون دفن، وهو أفظع مصير يمكن لشخص انتظاره، لأنه كما نعرف من المشناه، حتى أسوأ المجرمين يستحق أن يرفع عن الشجرة\الصليب ويدفن بطريقة مناسبة. يسوع هو أسوأ من أسوأ مجرم لأنه، كما نقرأ في إشعياء من بعد، "لأنك أخربت أرضك، قتلت شعبك" (سفر إشعياء ١٤:٢٠)، أي، في القراءة البابلية، أنت جدفت على الله وأغويت شعبك كي يعبد الأوثان. وهذا المصير لا ينطبق فقط على يسوع، بَلْ أيضاً على أتباعه. ومن ثم يواصل إشعياء، فيقول: " هيئوا لبنيه قَتلا بإثم آبائهم[2]، فلا يقوموا و لا يرثوا الأرض!" (إشعياء ١٤:٢١)، ويصبح واضحاً، أنَّه بالنسبة للبابلي، يُعدم تلاميذ يسوع، بسبب إثم يسوع، كما أنَّ أملهم بأن يُبعثوا من جديد لا جدوى منه، مثلما كان توقع يسوع بلا جدوى. سوف لن يقوموا ويتملكوا الأرض أبداً كما يجعل متى يسوع يعد تلاميذه بعد قيامته: "دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض.فاذهبوا وتلمذوا

---

[1] يوحنا ٢٠:٣٤ : " لكن واحدا من العسكر طعن جنبه بحربة و للوقت خرج دم و ماء ". [الإصحاح هو ١٩ وليس ٢٠ – يبدو أنه خطأ المؤلف – مترجم].

[2] " آبائهم " في النص العبري، لكن صيغة المفرد هي الأرجح هنا (أنظر أيضاً الترجمات القديمة).

جميع الأمم وَعَمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس."[١] لا، تقول روايتنا البابلية، فيسوع لم يكن المسيا ولا كانت رسالته حياة لأتباعه. إنهم جميعا ميتون.

أما ما يتعلق بادعاء بوني أنه إسرائيل، بكر الله، فالمضامين أكثر جرأة. أولاً، يصّر بوني على أنه ابن الله. وهذا ليس سوى إشارة أخرى إلى آية توراتية، وإن بنبرات مسيانية للغاية، ونقصد بذلك المزمور ٢:٧: " قال [الرب] لي:أنت ابني (بني)، أنا اليوم ولدتك". في العهد الجديد، عندما يعمّد يوحنا يسوع، تنفتح السماوات، وينزل الروح القدس كحمامة، ويعلن الصوت السماوي "أنت ابني، الحبيب!"[٢] - إشارة واضحة إلى المزمور ٢ : ٧. الشيء نفسه ينطبق على تحوّل يسوع في الجبل، حيث يعلن صوت من السماء (واضح أنه صوت الله): "هذا هو ابني الحبيب"[٣]. وعلى نحو أكثر صراحة، عندما يلخّص بولس، في كنيس أنطاكية في بيسيديا، قصة حياة يسوع وموته (طلب اليهود من بيلاطس إعدام يسوع، على الرغم من أنهم لم يجدوا سبباً للحكم بالموت، وبعد مقتله أنزل عن " الشجرة"[٤]ودفن في قبر، لكن الله أقامه من بين الأموات)،[٥] يبدأ سلسلته من النصوص التوراتية البراهين مع اقتباس كامل للمزمور ٢ : ٧: " أنت ابني. أنا اليوم ولدتك! "وأخيراً، فإن مؤلّف الرسالة إلى العبرانيين، يُقدّم يسوع كابن لله، ومن ثم فهو يفوق الملائكة، ويستشهد من جديد بالمزمور ٢:٧ ليدعم مزاعمه.[٦]

ثانيا، بوني يصر على أنه بكر الله. ومن الواضح أنّ هذا إشارة إلى الزعم، الذي كثيراً ما عبّر عنه بولسّ، بأنّ يسوع هو البكر الحقيقي وهو قبل كل الخليقة: " الذي [

---

[١]متى ٢٨: ١٨ - ٢٠؛ مرقس ١٦: ١٥ وما بعد.
[٢]مرقس ١: ١ وما بعد؛ متى ٣: ١٦ وما بعد؛ لوقا ٣: ٢١ وما بعد.
[٣]متى ١٦ :٥؛ مرقس ٩ :٧؛ لوقا ٩ :٣٥.
[٤]باليونانية، apo tou xylou ، حرفياً: من الخشب.
[٥]سفر أعمال الرسل ١٣ : ٢٨ - ٣٠.
[٦]الرسالة إلى العبرانيين ١ :٥؛ قارن أيضاً ٥ :٥.

يسوع] هو صورة الله غير المنظور بكر كل خليقة. فانه فيه خلق الكل ما في السماوات و ما على الأرض ... الكل به و له قد خلق ".[١] وبما أنه هو أيضاً " بكر من الأموات "[٢]، فجميع أتباعه يحيون من خلاله: " و لكن الآن قَدْ قام المسيح من الأموات و صار باكورة الراقدين، فانّهُ إذ الموت بإنسان بإنسان أيضا قيامة الأموات، لأنه كما في ادم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع "[٣]. يسوع وأتباعه يشكلون إسرائيل الجديدة، " أبناء الوعد "مقابل" أبناء الجسد ": " أي ليس أولاد الجسد هم أولاد الله، بل أولاد الموعد يحسبون نسلاً"[٤]. ويواصل بولس، نقلا عن هوشع، فيقول: " سأدعو الذي ليس شعبي شعبي، والتي ليست محبوبة محبوبة. "[٥] لذلك، فحين يؤكّد بوني أنه ابن الله (الحبيب)، بكره (الحقيقي)، فهو يعبّر هنا عن زعم الكنيسة المسيحية بأنها قَدْ أبطلت " إسرائيل القديمة " التي لليهود. وعلى هذا الزعم بأن الكنيسة المسيحية أبطلت إسرائيل اليهود القديمة كان رد القضاة: أنت مغفل، أنت لست بكر الله، بَلْ بكر فرعون، ابن الأشرار، الذين حاولوا عبثاً تدمير إسرائيل. والمسيا الذي نصّب نفسه بنفسه، يصبح سليل أسوأ ظالمي إسرائيل، عدو إسرائيل اللدود.

أخيراً، توداه، آخر تلاميذ يسوع. كلمة*توداه*العبرية تعني "شكرا" و " صلاة الشكر"، وبشكل أكثر تحديداً تعني أيضاً " تقدمة الشكر "، والمعنى الأخير هذا هو الذي يلعب به نصنا .توداه، "التلميذ"، يؤكّد: : "أنا تقدمة الشكر لإسرائيل وعلى هذا النحو فأنا جدير بأن أمتدح لا أن أُعدم"، لكن القضاة واجهوهُ بالقول: " بالعكس، فإعدامك – الذي هو تقدمة بالمعنى العبادي cultic للكلمة – أمر لا مفر منه،

---

[١] كولوسي ١: ١٥ وما بعد؛ قارن أيضاً العبرانيين ١:٦. 1:6.
[٢] كولوسي ١:١٨.
[٣] كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠ – ٢٢؛ أنظر أيضاً رسالة روما ٨:٢٩.
[٤] رسالة روما ٩:٨.
[٥] رسالة روما ٩:٢٥.

وأولئك الذين سيعدمونك إنما ينفذون إرادة الله ". من هنا فالقضاة ينفون زعم العهد الجديد [كتاب العهد الجديد - مترجم] أنَّ يسوع هو ذبيحة العهد الجديد [مرحلة العهد الجديد - مترجم]، حَمل الفصح الجديد، الذي" يرفع خطية العالم ".[1] ويدعو بولس يسوع صراحة " قرباناً وذبيحةً لله رائحة طيبة "[2] مشيراً هنا ربما إلى القربان المحترق، والذي تصدر عنه رائحة طيبة في سفر الخروج ٢٩:١٨،[هو محرقة للرب رائحة سرور وقود هو للرب] و" كفارة بالإيمان بدمه. "[3]التقدمة المحترقة، وعلى نحو أدق التقدمة المحترقة بكاملها (عولاه) - لأنَ الحيوان يستهلك تماماً في لهيب المذبح - هي التضحية الأكثر شيوعا في التوراة العبرية، وربما أنَّ ذبيحة التكفير إشارة إلى ذبيحة الخطيئة (*خطاط*) التوراتية أو ذبيحة التعدّي\الإثم (*أشم*). تمُدّنا الرسالة إلى العبرانيين بنظرية كاملة عن يسوع بوصفه الكاهن الأعظم الجديد، الذي "قدم نفسه لله بلا عيب "[4]، لكنْ لَيْسَ " مراراً كثيرة كما يدخل رئيس الكهنة إلى الأقداس [قدس الأقداس في الهيكل] كل سنة بدم آخر فإذْ ذاك كان يجب أنَّ يتألّم مرارا كثيرة منذ تأسيس العالم و لكنه الآن، قَدْ أظهر مرة عند انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه ".[5]

خلاصة القول، إنَّ هذه المعركة بآيات التوراة ليست (أو فقط سطحية) نوعاً من محاكمة تهكمية، كان على تلاميذ يسوع أن يحاربوا فيها بنوع من اليأس لتجنب عقوبة الإعدام. والواقع إنها حول يسوع، نزاع مثير ومتطور للغاية بين اليهود والمسيحيين حول مصير يسوع وبعضٍ من أهم مبادئ الإيمان المسيحي: زعم يسوع وأتباعه أنَّهُ المسيا الذي من نسل داوود فعلاً، أنه هو ضحية بريئة للغضب اليهودي،

---

(1) يوحنا ١:٢٩؛ قارن أيضاً كورنثوس الأولى ٥:١٧؛ سفر الرؤيا ٥: ٦، ٩، ١٢؛ ١٣: ٨.

(2) أفسس ٥:٢. 5:2.

(3) رسالة روما ٣:٢٥؛ قارن أيضاً ١ يوحنا ٢:١٢.

(4) عبرانيين ٩:١٤.

(5) عبرانيين ٩: ٢٥ وما بعد.

أنه ابن الله، الذي قام من بين الأموات بعد موته الرهيب، وأن هذا الموت هو القربان المطلق للعهد الجديد [هنا بمعنى الحقبة الجديدة - مترجم] الذي يحل محل العهد القديم، ويرسي دعائم إسرائيل الجديدة. وهذا بحد ذاته، ليس مجرد إضافة غريبة لا معنى لها على قصة محاكمة يسوع وموته؛ بل على الأرجح، إنه يشكل ذروة المناقشة البابلية حول يسوع والمسيحية. علاوة على ذلك، وهو الأكثر وضوحاً، وعلى نحو معاكس تماماً للمناقشات سيئة السمعة في العصور الوسطى، حيث كانت النتيجة دائماً محسومة لصالح المسيحيين، في هذه المناظرات ينتصر اليهود. وكما يعلّمنا " التلميذ " الأخير: إن إكرام الله لا يتأتى من التضحية العبادية بل من إعدام توداه\يسوع ويصبح الإثبات النهائي للديانة اليهودية. لقد أُعدِمَ يسوع بحق، وليس هنالك ما تبقى منه ومن تعاليمه بعد وفاته.